الفصل الأوّل

الجذور

الفصل الأول

الجذور

فلاح مصري تربى على ضفاف النيل .. لا فارق على الإطلاق إن كانت البذور الأولى للتكوين على ضفاف السودان حيث كان يعمل والده أو أن جذور عائلته الراسخة في دلتا مصر ،طالما التقت الروافد فكان تجسيدا حيا لوحدة مصر والسودان ..

الرئيس محمد نجيب يضرب الأرض بالفأس في ذكرى أحد أعياد الفلاح.

في قرية النحارية الصغيرة - التي أطلق عليها اسم قرية "محمد نجيب" فيما بعد -تعيش عائلة أول رئيس لمصر اللواء محمد نجيب.

كانت السيارة تسير بنا في طرق طويلة غير مرصوفة بين الزراعات ، في الطريق إلى مسقط رأس محمد نجيب . كنت حريصا على توثيق كل شيء أراه في طريقي حيث كنت أقوم بإعداد فيلم وثائقي عن حياة محمد نجيب .. بدءا من وجوه الفلاحين التي تحمل معنى الاعتزاز والثقة بالنفس جنبا إلى جنب مع طيبة الملامح وكرم الضيافة ومرورا بالأرض والنهر أعظم ملحمة ثلاثية للخلود (الفلاح – الأرض – النهر).

محمد نجيب في بداية حياته العسكرية

وكان يجلس في المقعد الخلفي للسيارة اللواء أركان حرب إبراهيم على عبد الله ابن شقيقة الرئيس محمد نجيب وعميد العائلة ، حيث اصطحبنا مع فريق التصوير إلى قرية محمد نجيب ، في رحلة طويلة من منزله على ضفاف

نيل القاهرة بحي المعادى إلى إحدى قرى الدلتا النائية . وفى الطريق الطويل عبر الأراضى الزراعية الشاسعة التى تطل على نهر النيل ،تذكرت مقولة محمد نجيب الخالدة عند اندلاع ثورة 23 يوليو 1952 " (الفلاح كريم في أرضه ، عزيز بين أهله وحكامه).

وعندما اقتربنا من مدخل القرية وجدنا قرويا يقف بمحراثه الزراعي، ويشير لنا بالتوقف ، وفتح اللواء إبراهيم عبد الله زجاج السيارة الخلفي، وتحدث مع القروى بالإشارة كأنه يريد أن يدلنا على الطريق فسرنا وراءه بخطوات بطيئة داخل شوارع القرية ، و أخبرني اللواء إبراهيم أن هذا هو عباس نجيب القشلان ابن شقيق الرئيس نجيب دليلنا إلى القرية .

فى منزل عائلة نجيب:

توقف المحراث أمام بيت قديم ، من طابق واحد فقط ، ونزل السائق منه ونزلنا جميعا من السيارات ، حيث استقبلتنا عائلة محمد نجيب ، وعندما صافحت عباس نجيب القشلان ،توقفت قليلا أمام ملامحه السمراء التي تشبه محمد نجيب ، فوجدته وجها مفعما بالطيبة وقد ارتسمت على وجهه الملامح العسكرية ، رغم صغر سنه .

وقد أخبرني اللواء إبراهيم عبد الله أن عباس ضابط متقاعد كان متطوعا في القوات المسلحة وخرج مبكرا من الخدمة ليتفرغ بعدها لزراعة ماتبقى من أراضى أجداده. .

فى هذا البيت المتواضع الذى تأثر بزلزال 1992 . ولد اليوزباشي (نقيب) يوسف نجيب والد محمد نجيب ، الذي ينتهي لقبه بـ" قطب القشلان " نسبة إلى عائلة كانت تعمل بالزراعة في ذلك الوقت . وقد بدأ فتحي نجيب ابن شقيق الرئيس يروى بعضا من سيرة والد محمد نجيب، بينما جلسنا نحن في غرفة الصالون المتواضعة حيث ارتفعت فوقنا على الحائط صورة الرئيس محمد نجيب وهو يمسك بفأس ويضرب الأرض في ذكرى عيد الفلاح.

تحدث فتحي نجيب القشلان قائلا : بدأ يوسف نجيب حياته مشتغلا بالزراعة والرعي مثل معظم الفلاحين بالقرية، بل إنه أصبح يتيماً في سن الثالثة عشرة، ولم يكن يجول بخاطره يوما و هو يرى حياة الفلاح المصري ومعاناته، أن واحدا من أبنائه سيصبح قائدا لثورة غيرت وجه التاريخ في مصر والمنطقة والعالم في القرن العشرين ، وكان من الممكن أن يظل يوسف نجيب مجرد فلاح مغمور يكسب عمله حتى آخر عمره ، لولا ابن عمه " فتح الله رضوان " المحامي ، الذي كان مقيما في بني سويف ويزور أسرته في النحارية من وقت لآخر .

وقد أعجب " فتح الله " بحسن استعداد يوسف نجيب وسرعة خاطره ، فأصر على إدخاله مع نجله محمود المدرسة ، حتى حصلا معا على الشهادة الابتدائية ، ثم التحق يوسف بمدرسة الفنون والصنايع ..وأكمل محمود دراسته القانونية حتى حصل على الدكتوراه من فرنسا .

كانت الأقدار تلعب دورا مهماً في حياة يوسف نجيب ، فقد كان يشارك مرة في إحدى مباريات كرة القدم بمدرسة الصنايع ، وفي إحدى الهجمات وقع على الأرض ، وانكسرت ذراعه إلا أنه قام ليكمل المباراة وفاز فريقه ، وكان "كتشنر " الحاكم العام الإنجليزي حاضراً لتلك المباراة بالصدفة ، فقال له: "أنت مكانك الطبيعي في المدرسة الحربية " وبالفعل دخلها وتفوق فيها .

في المدرسة الحربية تعرف يوسف نجيب على زميله عبد الوهاب محمد عثمان ابن المحلة الكبرى بالغربية وشقيق السيدة " زهرة " والدة محمد نجيب[1]، وقد تخرج يوسف نجيب في المدرسة الحربية في 26 مارس 1896، ليلتحق بالكتيبة 17 – مشاة ، وكانت حملة دنقلة الكبرى قد بدأت ، فاشترك في أغلب معارك استرجاع السودان حتى عام 1898 ، وقد تزج يوسف نجيب

(1) محمد نجيب، كنت رئيساً لمصر، المكتب المصري الحديث، الطبعة السابعة، يوليو 1999 . ص11 وما بعدها .

× كان اللواء محمد نجيب حريصاً على التواصل مع أهالي قريته (النحارية) وزيارتها أثناء وجوده على رأس السلطة، وذلك إرساء لأول مبدأ يؤسسه حاكم مصري، وهو رد الجميل للقرية التي أنجبته ..ولمزيد من التفاصيل راجع عدد الأهرام في 12 /8 / 1952 بعنوان في بيت البطل محمد نجيب والقرية التي أنجبته، ولقاءات مع عدد من أفراد العائلة .

في البداية من سيدة سودانية من قبيلة " الشايقية " واسمها (سيدة محمد حمزة الشريف) ، وأنجب منها ابنه الأول " عباس " لكنها توفيت ، وقام بإرسال عباس إلى قرية النحارية ليشتغل بالزراعة .

ثم قرر بعد ذلك الزواج من أخرى ، وكان قد سمع عن أسرة المرحوم الأميرالاي (عميد) محمد بك عثمان ، وهو ضابط مصري تعيش أسرته في أم درمان ، وقد كان ضابطاً كبيراً بالجيش المصري بالسودان ، وقائداً لحامية بوابة المسلمية ، أحد معاقل الخرطوم الجنوبية . وقد استشهد في إحدى معاركه ضد الثورة المهدية هو وإخوته الثلاثة رضوان وأحمد وشرف ، وكانوا هم أيضا ضباطاً بالجيش المصري بالسودان . وقد تزوج يوسف نجيب من السيدة زهرة محمد عثمان في عام 1900 ، وأنجب ثلاثة أبناء هم (محمد نجيب ، علي نجيب (اللواء) ومحمود نجيب أستاذ الطب البيطري فيما بعد) وأنجب أيضاً ست بنات (دولت، زكية ، سنية ، حميدة ، نعمات ، ونجية) والأخيرة تزوجت من القائمقام (عقيد) محمد عبد الفتاح جبر الذي عمل مع اللواء محمد نجيب عندما كان مديراً لسلاح الحدود[1] .

ولا أحد يعرف تحديداً تاريخ ميلاد محمد نجيب ، حتى أن نجيب نفسه روى في مذكراته ، أنه حائر بين ثلاثة تواريخ لميلاده ، وهي إما 28 يونيو 1899 ، أو 19فبراير 1901 ، والثالث هو 7 يوليو 1902 ، والتاريخ الموجود في ملف خدمته بالجيش هو 19 فبراير 1901 .

نشأة نجيب فى وادى النيل:

وقد اعترف اللواء محمد نجيب في كتابه "كنت رئيسا لمصر " ، أنه لا يعلم تاريخا محددا لميلاده وقال محمد نجيب : ولدت في السودان ، حيث

(1) تغلغلت روح الجندية في عائلة محمد نجيب ، والذي كان هو مثلها الأعلى ، وأصبح ثلاثة من أبناء شقيقاته من كبار الضباط بالجيش وهم اللواء حسن سالم واللواء إبراهيم عبد الله والعميد محمد علي عبد الله (وهم جميعاً متقاعدون الآن) بعد حياة حافلة بالبطولات والمحن معاً .

عاش والدي ، من يوم وصلها حتى مات .. وتفتحت عيناي .. وعشت سنوات طفولتي وصباي .. وكان بيتنا بالقرب من الجامع العتيق في الخرطوم .. كان منزلا متواضعاً .. مكوناً من أربع حجرات ، وأصبح فيما بعد النادي المصري بالخرطوم "[1].

ارتبط محمد نجيب ارتباطاً عميقاً بالسودان، حيث ولد وعاش بواكير صباه ، وتفتحت عيناه على النهر والمراكب والطيبة السودانية المتوارثة.

تلقى محمد نجيب تعليمه بكتّاب وادى مدنى عام 1905 حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل والده الضابط يوسف نجيب إلى وادى حلفا عام 1908 فالتحق محمد نجيب بالمدرسة الابتدائية هناك، ثم انتقل مع والده عام 1917 لضواحى بلدة وادى مدنى بمديرية النيل الأزرق وأكمل تعليمة الابتدائى وحصل على الشهادة الابتدائية فيها، ثم التحق بكلية غوردون عام 1913.

محمد نجيب يحيي الجماهير

(1) كنت رئيساً لمصر ص14 .

ذهب محمد إلى مصر حيث حصل على الشهادة الابتدائية المصرية (أثناء دراسته فى السنة النهائية بكلية غوردون) وعاد للخرطوم عام 1916.

بعد أن تخرج محمد نجيب في كلية غوردون التحق بمعهد الأبحاث الاستوائية لكى يتدرب على الآلة الكاتبة تمهيدا للعمل كمترجم براتب ثلاثة جنيهات شهريا، وبعد التخرج لم يقتنع بما حققه وأصر على دخول الكلية الحربية في القاهرة.

ليصبح نجيب ضابطا بالجيش المصري في 19 فبراير 1918 عقب تخرجه في الكلية الحربية ، حيث التحق بذات الكتيبة المصرية التي كان يعمل بها والده "الكتيبة 17 مشاة".

وكذلك عمل شقيقه اللواء علي نجيب فترة كبيرة في الجيش بالسودان ، ووصل إلى منصب السكرتير الحربي المصري لحاكم عام السودان .

وقد أطلق السودانيون اسم اللواء محمد نجيب على أكبر شوارع العاصمة " الخرطوم " ولا يزال اسم " محمد نجيب " محفوراً في الذاكرة والتراث السوداني ، باعتباره رمزاً لوحدة وادي النيل .

وقد أخبرني اللواء حسن سالم (ابن شقيقة الرئيس محمد نجيب) أن هناك روابط عائلية وعلاقات نسب تربطهم بالسودانيين ، ويحرص الجانبان على الزيارات المتبادلة بينهما كلما سنحت الظروف ، ولكن من الخطأ القول بأن الرئيس محمد نجيب نصفه مصري ونصفه سوداني ، فالمعروف أن السودان كانت تتبع مصر إدارياً وكان الضباط المصريون يذهبون إليها للخدمة بعد تخرجهم في الكليات العسكرية[1].

وقد حاول البعض التشكيك في نسب الرئيس محمد نجيب ، ومصريته الخالصة ، والزعم بأن والدته " سودانية " وذلك للنيل من شرعية الرجل، وأحقيته بحكم مصر ، ربما لتثبيت مقولة (زائفة) ظلت تتردد في كتب

(1) وقع كثير من الكتاب في خطأ الأصل السوداني لمحمد نجيب ، مثل صلاح منتصر الأهرام 1984/9/3 ، وكتاب أعلام الوطنية والقومية العربية ، منير بصري ، دار الحكمة ، لندن 1999 في كتابه .

التاريخ المدرسية في مصر ، ويتم تدريسها للتلاميذ ، عن عمد وغير عمد، بأن أول حاكم مصري خالص ، هو الرئيس جمال عبد الناصر ، وليس هذا إسقاطاً لحقبة فاصلة ومفصلية في تاريخ مصر المعاصر فحسب وهي فترة حكم الرئيس محمد نجيب ، والتي استمرت نحو 28 شهراً (منذ يوليو 1952 إلى 14 نوفمبر 1954)[1].

وكان في طليعة المشككين في نسب اللواء محمد نجيب الكاتب والمؤرخ "محمد حسنين هيكل" في برنامجه "تجربة حياة" الذى كان يقدمه على قناة "الجزيرة القطرية!

نجيب وهيكل ..مواجهة أمام التاريخ والقضاء:

فقد زعم "هيكل" أن الإنجليز كانوا يبحثون عن رجل تجري في عروقه دماء سودانية أو تركية ليضعوه على رأس الدولة في مصر ، بدلا من الضباط الشبان ، أعضاء مجلس قيادة الثورة ، الذين يعادون فكرة التحالفات مع الغرب وأن اختيارهم وقع على اللواء محمد نجيب ، لأنه تجري في عروقه دماء سودانية[2].

وهذا الكلام الذي ذكره "هيكل" أغضب السودانيين أنفسهم ، قبل أن يغضب عائلة اللواء محمد نجيب، أو المؤرخين المنصفين الذين يعرفون "هيكل" جيداً ، ومدى مصداقيته عندما يتصدى لكتابة التاريخ ! وأي مصداقية.. تلك التي تعتمد على الكلام عن أناس رحلوا وشهود غائبين وحقائق مطمورة ، ووثائق محذوفة!

ولماذا لم يجرؤ "هيكل" على التعرض لنسب اللواء محمد نجيب ، أثناء حياته أم أنه كان يخشى أن يقاضيه محمد نجيب ، ويجعله يضطر إلى

---

(1) يجري تصحيح هذه الأخطاء حالياً بعد قرار وزير التعليم السابق د.حسين كامل بهاء الدين ، بمراجعة مناهج التاريخ ، وزيادة المساحة المخصصة للرئيس محمد نجيب ، راجع الأهرام . كما احتفلت وزارة الثقافة المصرية رسميا بمرور مائتي عام على حكم محمد علي لمصر .

(2) حلقة "مع هيكل..تجربة حياة" قناة الجزيرة في 22/ 10/ 2006 ، وأعيد نشرها في صحيفتي "الأسبوع" و"العربي" كما أنها موجودة على أقراص مدمجة (DVD) لدى دار الشروق بالقاهرة . و"هيكل" بذلك يكرر ما فعله مع الرئيس الراحل أنور السادات عندما شكك في نسبه ولونه وأمه السودانية في كتابه خريف الغضب، قصة بداية ونهاية عصر السادات ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ط 6 بيروت 1983 .

الاعتذار ، على صفحات الأهرام والديلي تليجراف والنهار اللبنانية ، كما فعل عام 1972 ، عندما أصدر " هيكل " كتاباً بعنوان " عبد الناصر والعالم " باللغة الانجليزية ، وتعرض في هذا الكتاب لواقعة اختلفت فيها الآراء وتعددت الروايات، حيث قال" محمد حسنين هيكل " في كتابه هذا "..ذات يوم كان عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة يبحثون مسألة بناء برج لا سلكي للاتصالات العالمية التي تقوم بها وزارة الخارجية وإدارة المخابرات ،وقيل لعبد الناصر ، إنه سبق وقام بشراء بعض المعدات ولما احتج بأنه ليست هناك أموال مرصودة في الميزانية لهذا الأمر ، قيل له " إن المال جاء من اعتماد أمريكي خاص . ودهش عبد الناصر .. إذ كانت هذه أول مرة يسمح فيها بوجود أي اعتماد خاص . وقيل له عندئذ بأن وكالة المخابرات الأمريكية وضعت تحت تصرف اللواء محمد نجيب ثلاثة ملايين دولار . وكان المبلغ قد تم تسليمه بواسطة عميل أمريكي في حقيبة ضخمة عبئت بنقدية من فئة المائة دولار . وسلمت الحقيبة في الواقع إلى ضابط في المخابرات المصرية ، كان يعمل كضابط اتصال بين المخابرات المصرية ووكالة المخابرات المركزية ، وتمت عملية الدفع والاستلام في بيت العميل الأمريكي في ضاحية المعادي الأنيقة. واستشاط عبد الناصر غضباً عندما سمع ذلك .. واتجه بالسيارة فوراً إلى مجلس الوزراء ، وطلب تفسيراً من محمد نجيب ، الذي كان آنذاك رئيساً للوزراء . وأصر نجيب على أنه فهم أنه ليس للمخابرات الأمريكية علاقة بذلك المبلغ ، وأنه مرسل من الرئيس " أيزنهاور " الذي خصص اعتمادات مالية لبعض رؤساء الدول ، ليتمكنوا من تجاوز مخصصاتهم المقيدة بالميزانية من أجل الدفاع عن أنفسهم وبلادهم ضد الشيوعية .

وهنا طلب عبد الناصر إيداع المال في خزانة إدارة المخابرات ، وأمر بعدم صرف أي شيء منه إلا بإذن من مجلس قيادة الثورة . وفي النهاية بنى البرج " برج القاهرة " وكان مخططاً له في الأصل ليكون برجاً بسيطاً وعملياً ، يعلوه هوائي لاسلكي وشبكة أسلاك تنحدر إلى أسفل عبر وسطه ، وكان عبد الناصر

قرر أن يبنيه كنصب يشهد على حماقة وكالة المخابرات الأمريكية لبناء البرج الضخم المزركش ، وبنى المطعم الدوار في قمته ، والذي يطل اليوم على منظر القاهرة كلها [1].

الرئيس نجيب فى حوار ودى مع سيدات العمل الخيرى

وقد ثار محمد نجيب على " هيكل " وأعلن أنه كذب في كل كلمة قالها ، وأكد نجيب أنه لم تكن له صلة بهذا الموضوع ، لسبب بسيط وهو أنه كان معتقلا عند وصول المبلغ من وكالة المخابرات المركزية .

وقال محمد نجيب –أيضاً : إنه لم يكن يرتبط بأي علاقة مع الولايات المتحدة أو مع أحد من الأمريكيين ، وأشار نجيب إلى أن جمال عبد الناصر هو الذي كانت له صلات متعددة ببعض عملاء وكالة الاستخبارات المركزية .

وتحدث محمد نجيب فاستشهد بكتاب " مايلز كوبلاند " رجل المخابرات المركزية الذي كان مقرباً من جمال عبد الناصر ، وكيف أن " مايلز " ذكر صراحة في هذا الكتاب (لعبة الأمم) أنه سلم المبلغ " 3 ملايين دولار" لحسن التهامي في منزله بالمعادي ، ليوصله إلى جمال عبد الناصر كهدية

(1) كنت رئيساً لمصر : ص 371 وما بعدها .

شخصية له . وأضاف محمد نجيب قائلا : والمعروف أن حسن التهامي كان أحد الذين اعتمد عليهم جمال عبد الناصر في حركاته السرية ، كما اشترك معه في الاتصالات السرية مع الأمريكان بعد الثورة ، وحسن التهامي هو الذي شارك في عملية اعتقالي بعد استقالة فبراير 1954 ، والذي اتهمني بممالأة انقلاب شيوعي أعده خالد محيي الدين في سلاح الفرسان[1].

ولم يكتف محمد نجيب بهذا التكذيب ، وهذه الاتهامات التي وجهها لجمال عبد الناصر ولحسن التهامي ، وإنما قرر أن يلجأ للقضاء ليرفع دعوى ضد محمد حسنين هيكل في نوفمبر 1972 أمام محكمة جنايات الجيزة . ولما عرف هيكل بذلك سعى للاتصال بمحمد نجيب ..وتم الاتصال بين محامي محمد نجيب رفعت الشهاوي، ومحمد حسنين هيكل، واتفقا على الصلح بشرط أن ينشر هيكل بيانا في صحيفة الأهرام والديلي تليجراف والنهار اللبنانية يعتذر فيه عما نشره في حق محمد نجيب .

وخضع هيكل ، ونشر البيان المطلوب ، وجاء فيه " أن محمد حسنين هيكل يريد أن يؤكد أن ما نشر عن اللواء محمد نجيب في هذه الواقعة ، لم يقصد به المساس به وبالدور الوطني الذي لعبه في بداية الثورة ، كما وضح أن الولايات المتحدة لم تضع هذا الاعتماد تحت تصرف اللواء محمد نجيب ، ولكنها وضعته تحت تصرف السلطة المصرية تنفيذاً لسياستها حينذاك في محاولة احتواء للثورة المصرية .

وعلى الرغم من اعتذار " هيكل " لمحمد نجيب ، فإنه لم يتراجع عن عدائه الشديد لتاريخ محمد نجيب ، ودوره الوطني في ثورة 23 يوليو ، وتحمله المسئولية أمام التاريخ فقط فقد اعتاد " هيكل " بمناسبة وغير مناسبة الهجوم على اللواء محمد نجيب ، والتقليل من دوره في ثورة يوليو ، والسخرية من شخصيته ، بل وصل الأمر إلى حد الطعن في وطنيته ، واتهامه بالاتصال

(1) محمد نجيب ، كلمتي للتاريخ ، دار الكتاب النموذجي ، القاهرة 1975 . وأيضاً السفير رياض سامي شاهد على عصر محمد نجيب ، إعداد محمد ثروت ، الطبعة الثانية ، المكتب المصري الحديث 2004 .

بالإنجليز في حرب 1956 ، رغم أن الرجل كان رهينة الاعتقال في فيلا المرج المهجورة ، بل تم اقتياده بواسطة رجال أحمد أنور قائد البوليس الحربي في ذلك الوقت إلى مكان بعيد جداً في أعماق الصعيد (طما سوهاج) ، بمنزل أقارب المقدم حسنين عرفة، مساعد أحمد أنور في البوليس الحربي ، ونكل به أشد تنكيل من صغار الضباط ، متناسين القيم والأعراف العسكرية الرفيعة، بخلاف كونه رئيساً سابقاً للجمهورية .

وعندما أصدر اللواء محمد نجيب كتابه (كلمتي للتاريخ) كتب " هيكل " مقالة في الأهرام بعنوان " حكاية شبح من الماضي " أخذ يسخر فيها من اللواء محمد نجيب ويتهجم على شخصيته ، وينسب إليه وقائع تسيء إلى سمعته . وعندما أرسل إليه اللواء نجيب ، رداً على مقاله ، قام " هيكل " بنشره في صفحة " الوفيات " !

ولذلك أرسل اللواء محمد نجيب رسالة إلى إحسان عبد القدوس في 1973/8/14 ، بعنوان " الحقيقة تتحول إلى شبح " .. ولكن نفوذ " هيكل " حال دون نشرها في أخبار اليوم في ذلك الوقت ! .

والحقيقة أنني تسلمت نسخة أصلية من رد اللواء محمد نجيب ، الذي أرسله إلى إحسان عبد القدوس ، ولم ينشر من السيدة نرمين القويسني ، التي كانت سكرتيرة لإحسان وحاملة تراثه ولا تزال .

وفي هذا الرد يكشف اللواء محمد نجيب عن وقائع خطيرة ومنها أن محمد حسنين هيكل طلب مقابلته أربع مرات عام 1953، وكان ينتظر في غرفة الحرس ، وفي كل مرة كان الرئيس نجيب يرفض مقابلته ! للأسباب التي ذكرها نجيب بسبب تقارير إدارة المخابرات وقتها التي كانت ترفع للرئيس عن علاقة هيكل بجهات أمريكية معينة[1] .

وفي مقابلة شخصية للمؤلف مع الأستاذ محمد حسنين هيكل في حديقة

(1) راجع مقال هيكل " حكاية شبح من الماضي " الأهرام في 10/ 8/ 1973 .

الجامعة الأمريكية ، بتاريخ 2007/2/24 بحضور الصحفي الأمريكي المعروف سيمور هيرش ، رفض هيكل الرد على ما أثاره اللواء محمد نجيب ضده من اتهامات ، وقال هيكل: " أرجوك ، لقد قلت ما لدي بخصوص اللواء محمد نجيب في كتبي وفي حلقات قناة الجزيرة " تجربة حياة " ..ثم إنني لم أذكر المصادر حتى لا يحسب أصحابها على، وأرجوك أخرجني من ملف نجيب ، واترك الحكم للتاريخ " .

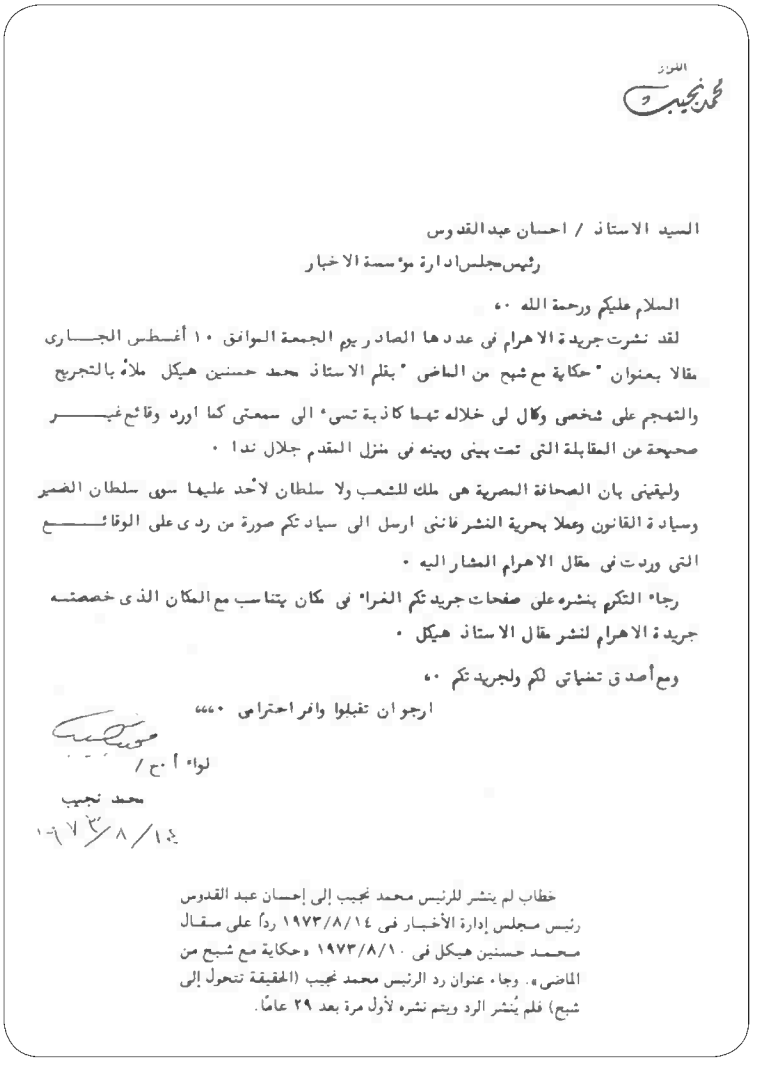

اللواء
محمد نجيب

السيد الاستاذ / احسان عبد القدوس
رئيس مجلس ادارة مؤسسة الاخبار

السلام عليكم ورحمة الله ..

لقد نشرت جريدة الاهرام فى عددها الصادر يوم الجمعة الموافق ١٠ أغسطس الجارى مقالا بعنوان " حكاية مع شبح من الماضى " بقلم الاستاذ محمد حسنين هيكل ملأه بالتجريح والتهجم على شخصى وقال لى خلاله تهما كاذبة نسى الى سمعتى كما اورد وقائع غير صحيحة من المقابلة التى تمت بينى وبينه فى منزل المقدم جلال ندا .

وليقينى بان الصحافة المصرية هى ملك للشعب ولا سلطان لأحد عليها سوى سلطان الضمير وسيادة القانون وعملا بحرية النشر فاننى ارسل الى سيادتكم صورة من رد ى على الوقائع التى وردت فى مقال الاهرام المشار اليه .

رجاء التكرم بنشره على صفحات جريدتكم الغراء فى مكان يتناسب مع المكان الذى خصصته جريدة الاهرام لنشر مقال الاستاذ هيكل .

ومع أصدق تمنياتى لكم ولجريدتكم ..

ارجو ان تقبلوا وافر احترامى .....

لواء أ ح /
محمد نجيب
١٩٧٣/٨/١٤

خطاب لم ينشر للرئيس محمد نجيب إلى إحسان عبد القدوس رئيس مجلس إدارة الأخبار فى ١٩٧٣/٨/١٤ رداً على مقال محمد حسنين هيكل فى ١٩٧٣/٨/١٠ «حكاية مع شبح من الماضى». وجاء عنوان رد الرئيس محمد نجيب (الحقيقة تتحول إلى شبح) فلم يُنشر الرد ويتم نشره لأول مرة بعد ٢٩ عامًا.

شديدا لا كذب الحديث فلم أوافق وقلت له ان الحديث صحيح وان تقرير المخابرات صحيح وقلت له ان مصر والعالم العربي كله يعرف صلته بالامريكان وان لا يستطيع انكار هذه الصلة فأجاب بانه فعلا صديق للأمريكان وقال مفاخرا ان مستر نيكسون عندما حضر لزيارة مصر زار الاستاذ هيكل في منزله وتناول معه الغداء .

وكذلك نسي الاستاذ هيكل ان يذكر اننى اعتذرت له عندما عرض على ان يقوم ببيع مذكراتي لجريدة التيمس الانجليزيه مقابل مائة الف جنيه استرليني ، وقلت له انني لا اجري وراء المال وليعلم الاستاذ هيكل انني اعطيتها لجريدة الحوادث لنشرها باللغة العربية دون مقابل رغم الحاح جريدة الحوادث ان تدفع مبلغا كبيرا ثمنا لهذه المذكرات .

واقول له انني لست صاحب اقتراح كتابة كلمة ترضيه ... ولكن الاستاذ هيكل هو صاحب الاقتراح وصاحب التعبير ايضا .

وقد فشل محاميه الاستاذ جمال العطيفي ومحامي الاستاذ احمد شوقي الخطيب في الوصول الى كلمة اتفاق وكانت الحصيلة في هذا المقال .

وقد اساءني ان يختار الاستاذ هيكل لمقاله عنوان (حكايه مع شبح من الماضي) ... فان هذا دليل على ان الحقيقه اذا مستنه تتحول الى اشباح مزعجه .. ودليل ايضا على ان اعصابه ليست هادئه .

امر يسير ان يعمد الكاتب الى الاشاعة او السباب ... وخاصة اذا كان المجال مفتوحا له وحده لسنوات طويله يكتب ما يريد دون تعقيب ، ويهاجم من يشاء دون فرصة رد .

وانا لست ضد ذلك ... فان من حق كل كاتب ان يسجل رأيه بما يطيب عليه ضميره ولكني ضد ان يكون هذا الحق احتكارا لكاتب وحده دون سواه .

١٩٧٤/٨/١٤